Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أننا في مقدمات المصنفات الجامعة نجد تكرار هذه الصفات ومناصاتها مقترنة بمختلف الأجناس، والأنواع. وفي السيرة الشعبية موضوع دراستنا، كثيرا ما نجد الراوي يوظف هذه المناصات وصفاتها من قبيل قوله الذي يتوجه به في الغالب إلى القارئ أو المستمع:

ـ قال المؤلف لهذا **الكلام العجيب والحديث الغريب**.

. . . وكان لذلك سبب **عجيب**، وأمر **مطرب بديع غريب**. . .

والسيرة الشعبية تزخر بمثل هذه الصيغ التي سنقف عندها طويلا إبان التحليل لأنها ستمكننا من تحديد طبيعتها، وإبراز خصوصيتها. وتكفي الإشارة إلى أن صفات الكلام وأقسامه في المصنفات الجامعة تتنوع وتختلف عما رأيناه في المؤلفات البلاغية. وقبل استنتاج ما يمكن استخلاصه مما تقدم عرضه من معطيات جديدة تتصل أكثر بأوصاف الكلام، نقف قليلا مع كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس لأنه يدعم ما رأيناه في ثمرات الأوراق، ويكمله، ويضيف إلى ملامح الصورة التي نبغي تشكيلها.

4.3.3. يقوم كتاب الصفوري «نزهة المجالس»[24] على نفحة دينية مركزية، ويبرز لنا ذلك بجلاء من خلال تصدير كتابه هذا الذي يقول فيه: «الحمد لله الذي **قص** لنا في آياته عجبا. . . أما بعد فإن النفس لها ارتياح إلى سماع **القصص الملاح**، **وأخبار** أهل الخير والصلاح» (ص2). إنه هو يركز على قصص وأخبار الصالحين لأن لها أغراضا محددة، وغايات مرسومة: «عن أبي القاسم الجنيد أنه سئل عن حكايات الصالحين. فقال هي جند من جنود الله تعالى، يقوم بها أحوال المريدين، ويحيي بها معالم أسرار العارفين، ويهيج بها خواطر المحبين، ويجري بها دموع المشتاقين. . .» (ص 2). وانطلاقا من السعي إلى تحقيق هذه الأغراض يعمل على جمع «ما تيسر من **أخبارهم**، وما اشتملوا عليه من العبادة، وأن أطرز ذلك **باللطائف والفوائد** السنية، **والزواجر** للنفوس الغوية من **المواعظ** القوية. مع ما أذكر من **المسائل** الفقهيه، **والمنافع** الطبية، وقطرة من **مناقب** خير البرية. .» (ص3).

يرمي الصفوري إلى إصلاح النفوس فيختار لها مجموعة من الأنواع التي سبق أن وجدناها في لائحة الحموي، وهي تلتقي مجتمعة حول أخبار الصالحين